وكم اذن من سابح قد غدت به ‖ يطنّا اليها ملك كسرى وقيصرا
وكم ذاك الا كي يلاحظ به الردى ‖ فتنهش تنينا وتضغم قسورا
فطورا تسقّى صافي الماء ازرقا ‖ وطورا تسقى صايك الدم احمرا
لذلك ترى بهذا النظام مرصعا ‖ عليها وذاك الاحمى مسيرا
اذا ما نسيج التبر اضحى يظله ‖ افاء لها منه غماما كنهورا
واهل بان يهدى اليها فانه ‖ كناها وسماها وحلا وسورا
واسكنها اعلى القباب مقاصرا ‖ واحسنها عاجا وسلجا ومرمرا
وبوّاها من اطيب الارض جنة ‖ واجرى لها من اعذب الماء كوثرا
يجدّ لها في كل عام سرادقا ‖ ويبني لها في كل علياء مظهرا
الا انما كانت طلايع جوهر ‖ ببعض الهدايا كالعجاب بالقرى
ولو لم يعجّل بعضها دون بعضها ‖ لضاق الثرى والماء طرقا ومعبرا
اقول الصحبي اذ تلقيت رسله ‖ وقد غصت السحرا خفقا ومنظرا
وقد صار البزل القناعيس جلّا ‖ وقد ما الجرد العناجيج ابجرا

وطابت

٤٩

وطابت لي الانباء عنه كانما ‖ لطايم ابل تحمل المسك اذفرا
لعمري ان نزار الخلافة ناطقا ‖ لقد نزان ايام الحروب مدبرا
هو الرمح فاطعن كيف شيت بصدره ‖ فلم يسام الهيجا ولن يتكسرا

بصدره

لقد نجبت منه الكتايب عزدها ‖ سريع الخطا للصالحات ميسرا
وصرّ منه الملك ما شا صارما ‖ وسهما وخطيا ودرعا ومغفرا
ولم اجد الانسان الا ابن سعيه ‖ فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء يرقى الى العلا ‖ فمن كان ارقى همة كان اظهرا
ولم يتاخر من يريد تقدما ‖ ولم يتقدم من يريد تاخرا
وما كانت الوقاد من قبل جوهر ‖ لتصلح ان تسعى التخدم جوهرا
على انهم كانوا كواكب عصرهم ‖ ولكن راينا الشمس اهدى وانورا
فلا يعدم الله عبده نصره ‖ فلا زال منصور اليدين مظفرا
اذا حاربت عنه الملايكة العدى ‖ ملائن سما الله باسمك معشرا
وما اخرته حتى صفا ونفا الذي ‖ بلى الله في ام الكتاب تخيرا